وعلقت إحدى المستوطنات اللواتي غادرن كريات شمونه بالقول: «عندما نشاهد الجرحى والقتلى والمنازل المدمرة نشعر أن الغربة أسهل علينا من البقاء»(٢٥). كما علقت أخرى بالقول: «وجدنا في تل ــ أبيب الكثير من وسائل التسلية التي لا تتوافر في كريات شمونه... بالاضافة إلى ذلك، كنا في كريات شمونه نعد الكاتيوشا، بينما ننام هنا ولا نحتاج لعدها»(٢٦).

هذا في كريات شمونه، أما في الكيبوتسات، فقد لخص الوضع رئيس المجلس الاقليمي السابق لسولام تسور، آبي كلوتان، بالقول: ان «معظم مواطنينا من الكيبوتسات، وهي مستوطنات قديمة، شاهدت الحرب وخبرتها... وهي تعرف مشكلاتها. لكنني لا أريد إخفاء الحقيقة، وهي أن استمرار أيام التوتر له تأثير أيضاً حتى على ذوي التجربة والأعصاب القوية... وسكان الحدود معنيون ككل مواطن آخر في البلاد بالعيش في سلام... وهم معنيون بحل تلك المشكلة. وعندما أقول: معنيون بحلها، علينا أن ندرس وسائل ذلك الحل. ولو سمح لي بوصف الوضع الراهن، لقلت ان إرهابياً أصبح منقذاً. ونحن كدولة ورئيسها على رأسها نظهر الآن كإرهابيين»(٢٧).

أما في نهاريا، فقد علقت المستوطنة حايه ليفي بالقول: «ان أكون أماً وربة بيت في نهاريا اليوم، ربما لا يقودني إلى الشعور بشيء سوى التوتر. لكن أن أكون ربة بيت وامرأة عاملة مع طفلين، يصبح الوضع صعباً جداً، لهذا السبب أرسلت أمس ولديَّ إلى مخيم كي يشعرا أن الحياة مستمرة»(٢٨).

ولخص ايتان هابر الوضع في المستوطنات الشمالية في مقال له في صحيفة يديعوت احرونوت بالقول: «اتضح أن المناعة النفسية لدى جزء كبير من السكان المدنيين بحاجة ملحة إلى تشجيع وحقنها بالدم. والخلل القومي في هذا الشأن كبير جداً. وقد اتضح كما هو دائماً أن الأكثر صراخاً ليسوا أبطالاً بالضرورة... ومن الصعب العيش في ظل ازيز صواريخ الكاتيوشا المخيف والمهدد والمدمر، ولكن لا نستطيع أن نعفي أنفسنا من مناقشة كل ما حدث في مدن الشمال عندما يحين الوقت. والقصص التي تصل منها محزنة جداً»(٢٩).

واضطر رئيس الأركان العامة، مع تفاقم الوضع، إلى اتخاذ قرار «نقل جنود ومجندات من قيادة المنطقة الشمالية إلى كريات شمونه للمساعدة في مجالات مختلفة، ابتداء من توزيع المواد الغذائية على السكان المقيمين في الملاجىء، إلى جعل الملاجىء نوادي موسيقية، حيث يؤدي وجود قوات الجيش الاسرائيلي في كريات شمونه إلى الشعور بالأمن بين السكان»(٣٠) ويبدو أن العلاج بالكي لم ينفع، فقد غادر السكان كريات شمونه «كي يشعروا أن الحياة مستمرة».

## نزوح سكان كريات شمونه

لقد حاولت الحكومة الاسرائيلية تغطية هجرة سكان كريات شمونه عن المدينة بالاعلان، في وسائل الإعلام، أن الأمر لم يكن هروباً، بل كان «خروجاً في إجازة». ويعلق